طرز المدارس في ميدان الريگستان بمدينة سمرقند خلال القرن (9- 11هـ / 15-17م) دراسة آثارية معمارية

أ.م.د/ محمود رشدي
كلية الآثار - جامعة القاهرة
mahmoudsalem@cu.edu.eg

الملخص

يعد ميدان الريگستان واحدا من أجمل ما خلفته لنا الدولة التيمورية وحكامها الذين تعاقبوا على المدينة حيث قام بإنشائها الأمير تيمور (771 - 807 هـ / 1369 – 1405 م) لتكون مجمعا للمدارس لنشر العلوم والثقافة والأرتقاء بأهل المدينة، بعد أن كانت مجرد ساحة واسعة يتجمع فيها الناس لسماع البيانات الملكية ومشاهدة تنفيذ الأحكام العلنية، وعلى الرغم من اشتمال مدينة سمرقندعلى العديد من المدارس التي تعد مؤسسات للتعليم إلى جانب كونها آثاراً معمارية تاريخية فريدة إلا أنه لم يتبق من هذه المدارس سوى القليل والتي تعد بدورها نموذج من الطرز المعمارية للمدارس في آسيا الوسطى وهو الطراز الإيواني السائد في المنطقة، على الرغم أن هذه المدارس قد صممت وفق الطراز الإيواني الغالب على عمارة المدارس الإسلامية بصفة عامة ، إلا أنها عولجت بطريقة محلية خاصة مما أكسبها طابعاً معمارياً وفنياً متميزاً ليس فقط في آسيا الوسطى بل في عمارة المدارس الإسلامية عامة، لقد أصبح ميدان الريگستان هو الساحة المركزية لسمرقند في القرن (9 هـ / 15م)، حيث تم استخدام الساحة كمركز تجاري وحرفي وجعلها "ألغ بك" مركزًا دينيًا، حيث شيد أولغ بك مدرسة ضخمة وخانقاة صوفية بقبة ضخمة، وبحلول القرن (11هـ / 17م) كانت المباني القديمة في ميدان الريگستان قد تهدمت فقام حاكم سمرقند "يلنگوش بهادر" ببناء مدرسة شير دار بدلاً من خانقاة "ألغ بك" ولاحقًا مدرسة "تيلا گاري".

الكلمات الدالة :

سمرقند – الريگستان – مدرسة– المدخل – محراب